



## المزج التصوري في الشعرية المعرفية

### محاولة في التعريف

د. عبد الباسط لكراري

باحث في العلوم المعرفية

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين (الدار البيضاء - سطات)

المغرب

### الملخص:

تحاول هذه المقالة التعريف بالمزج التصوري بوصفه قطاعاً أساسياً في الشعرية المعرفية. وتبرهن على أن الشعرية المعرفية التي أسسها روفن تسور وطورها بيتر سطوكويل، تمثل تحولاً منهجياً نوعياً من نمط المقاربات الشكلانية والبنائية المحايثة، إلى نموذج يرى في النص الأدبي نتاجاً لبنيات ذهنية تصويرية ومجسدة.

وتقارب الدراسة نظرية المزج التصوري التي طورها جيل فوكوني ومارك تورنر، بعد مرحلة الاستعارات التصويرية عند لايفوف وجونسون، فتتناول بنيتها النظرية القائمة على نموذج الفضاءات الذهنية (وهي الفضاء العام، وفضاء الدخل، والفضاء المزيج). وتسعى أيضاً إلى إبراز دينامية المزج من خلال آليتي الإسقاط عبر الفضاءات، والإسقاط الانتقائي، فضلاً عن ثلاث عمليات محورية هي: التركيب، والإكمال، والبلورة، مما يساهم في توليد بنيات دلالية جديدة. وعلى هذا الأساس، تشكل نظرية المزج التصوري وسيلة فعالة ليس فقط في الإبداع، وإنما في توصيف آليات اشتغاله وتحقيقه.

**الكلمات المفتاحية:** الشعرية المعرفية، الاستعارة، المزج التصوري، الفضاءات الذهنية، الإسقاط الانتقائي، المقولة، الطراز، الجسدة.

**Abstract:**

This article attempts to define conceptual blending as a central mechanism within cognitive poetics. It argues that Cognitive Poetics, founded by Reuven Tsur and developed by Peter Stockwell, represents a paradigm shift from formalist and structuralist immanent approaches to a paradigm that considers literary text as primarily a product of conceptual and embodied mental structures.

The core of the study is devoted to the theory of Conceptual Blending developed by Gilles Fauconnier and Mark Turner. It explains the architecture of the theory based on the model of mental spaces: the Generic Space, the two Input Spaces, and the Blended Space. The blending process operates through cross-space mapping, selective projection, and three constitutive operations: Composition, Completion, and Elaboration, generating emergent meanings that did not exist in the inputs. Through applied examples from classical Arabic heritage, such as the anecdote of the Bedouin and Al-Ma'mun.



## 1 — براديجم الشعرية المعرفية:

عندما نطلق لفظ الشعرية المعرفية (Cognitive Poetics) فإننا نقصد مجمل المقاربات والأطر المرجعية المعرفية التي تشتغل على النصوص والأشكال الفنية على اختلاف أجناسها وأنماطها وصيغها التعبيرية. و"الشعرية" تعني العلم العام بالأنساق النصية، أما صفة "المعرفية" فشرائط إنتاجها وتأويلها من حيث هي آليات ومقولات ونظريات تصورية وذهنية.

ولئن أجمع مؤرخو "الشعرية المعرفية" على أن مؤسسها، وناحت صيغتها المركبة منذ السبعينيات هو "روفن تسور" (Reuven Tsur)، فإن جمهوره من الباحثين ترى أن تأصيل الشعرية المعرفية قد يرقى صعداً إلى "دان سبيربر" (Dan Sperber) أواسط سبعينيات القرن الماضي، عندما وضع لبنات بلاغة تصورية، عالج فيها أثر التمثيلات التصويرية والمعارف المشتركة، على ظواهر الاستلزام الخطابي، وتحليل الملفوظات<sup>1</sup>.

واختلف الدارسون في تعيين الروافد التي تمحضت عنها الشعرية المعرفية، فروفن تسور تشرب المقاربات ذات الصلة الوثيقة بالإرث الشكلائي، وخاصة مدرسة "الأوبوايز" (Opoyaz) التي تأسست في سانت بطرسبورغ سنة 1916 على أيدي "أوزيب بريك" (O. Brik)، و"فكتور شك洛夫سكي" (V. Shklovsky)، و"رومان ياكوبسون" (R. Jakobson)، و"بوريس إجنباوم" (B. Eikhenbaum). ولذلك عدّ البعض "روفن تسور" امتداداً للشكلايين الروس، والتشيك، والبنويين الفرنسيين. بيد أن الباحثة "يانا كوزميكوفا" (J. Kuzmnikova) تذهب إلى أن "فتغنشتين" والفلاسفة التحليليين، والتداوليين، و"ليف فيكوتسكي" (L. Vygotski)، و"يوري لوطمان" (Y. Lotman)، ومدرسة "طارتو" (Tartu) السيميائية، و"ألكسندر لوريا" (A. Louria)، هم الأسلاف الحقيقيون للاتجاه المعرفي في النقد الأدبي.

أما مؤرخ الشعرية المعرفية الشهير "بيتر سطوكويل" (P. Stockwell) فيعارض بشدة أي تبعية مفترضة لمناهج النقد الشكلائية، ما دامت الشعرية الجديدة تنفرد بمنظورها الخاص، وخطابها الواصف، ومقارباتها التي يؤطرها البراديجم المعرفي. فنحن تلقاء رؤية جديدة للأدب وقضايا النقد ومناهجه. وفي هذا السياق، فإننا لا ندرس النص بما هو بنية لغوية حصراً، بل من حيث هو وليد بنية فكرية تصورية في المقام الأول من الاعتبار. وسنلاحظ ذلك في مفهوم "المزج التصوري" (Conceptual Blending) تحديداً. فاللغة – كما يقول "هاملتون كريغ" (C. Hamilton) – نافذة على الفكر البشري، تكشف القناع عن بنية وعمل الخطاطات الذهنية والمعرفية القائمة في فكر منتج ومتلقي الخطاب على السواء. فلنبادر، إذن، رأساً إلى نفي منطق المحو أو التجاوز من أي علاقة للبراديجم الجديد مع النماذج البنيوية الشكلائية أو غيرها، إذ ما يرومه أساساً هو التمكين إبستمولوجيا وتجريبياً لنسق معرفي له مصفوفاته النظرية، ومفاهيمه ومقولاته، وآليات اشتغاله المطروحة للمساءلة المتبصرة، والقراءة العالمة، بمنأى عن الوصم الانطباعي الإقصائي، أو شطط الابتسار.

حقاً قد يجد من نشأ في كنف السردية البارطية، وما تلاها من أنساقٍ مقارنة شكلائية تتمحور حول المحايثة، ونظام الدالّ (Signifiant)، والأدبية، والانزياح، واللغة السامية، والاستعارة البيانية، حرجاً حين يرى كيف تسبغ الشعرية المعرفية صفة "الأدبية" على السيرورات المعرفية المؤطرة للحياة اليومية، بعد أن كانت سمة لازمة للأشكال والتقاليد الأدبية الصرفة. فالفكر الأدبي (Literary mind) – في التصور الجديد – جزء لا يتجزأ من الفكر اليومي (Every day mind). ولذلك نص "مارك تورنر"، أحد مؤسسي المزج التصوري، على أن الأنساق الاستعارية والأمثولات والسرود، وجل ما كنا نعتبره حكراً على الخطاب الأدبي، هو مكوّن يسجل حضوره الوزان في حياة الناس؛ بل وجدناه ينافح – بإيعاز من مبدأ "النمذجة المتداخلة" (Interference Modeling) الجشطلتي – على ضرورة أن تحيا دراسة الأدب داخل دراسة اللغة، وتحيا هذه الأخيرة ضمن فكر الحياة اليومية؛ لأن اللغة لا تنفك قلامة ظفر عن الفكر التصوري الوثيق الصلة بالجدس والجسدنة، والمعيش اليومي.. وهنا، وإن اتفقت الشعرية المعرفية مع "شعرية المتخيل" كما نظر لها

1 — Dan Sperber : Rudiments of cognitive rhetoric, in : Rhetoric Society Quarterly, 37, 2007, The Rhetoric Society of America, Routledge Taylor & Francis, London, England, pp 361-400



"جان بورغس" (J. Burgos)، وخاصة المبدأ الذاهب إلى أن "النص منتج معرفة"، فإنهما يختلفان في منهج تناول هذه المعرفة وأبعادها ووظائفها وسياقها المركب والمتشعب. فما يستأثر باهتمام الشعرية المعرفية هو المعرفة من حيث هي إنتاج تصوري، مع استجلاء وإبراز المنوال الذي نهجه في فهم وإدراك واستبطان هذه المعرفة. ومرد ذلك إلى أن التقليد الأمريكي الذي انبثقت من بوتقته - خلافاً للتقليد الأوربي - هو في جوهره تصوري (Conceptual) وليس نصياً (Textual)<sup>2</sup>. ومن ثم فالأدبية ليست سمة شكلية في الأدب، ولكن تُلتَمَس في بنية العلاقة العضوية بين اللغة والإدراك والخيال والعوالم الممكنة، بل تلك العوالم المتخيلة الموظفة في الحكيم والنص الشعري والمسرحي، وسائر التعبيرات الفنية والجمالية<sup>3</sup>. واقتصاداً للخطاب، يمكن اختزال مبادئ الشعرية المعرفية الحديثة العامة في خمسة مرتكزات: الأخذ بتكامل المعارف: فهي تمتح من علوم وقطاعات معرفية متنوعة: لسانيات معرفية، علم النفس المعرفي، فلسفة الذهن، علم الأعصاب (Neurology)، الذكاء الاصطناعي، النمذجة المعلوماتية، البيولوجيا التطورية، إلخ.

الاستناد إلى الواقعية التجريبية: فخارج الجسد ثمة عالم موضوعي واقعي نلجّه بتوسط تجاربنا الحسية والمعرفية والذهنية، ومن ثم خاصيتها الدينامية الموسعة.

القول بتداخل نسقي اللغة الأدبية واللغة الطبيعية؛ بالنظر إلى عدم وجود أي سمة مجزئية للأدبية (Literariness module) في الدماغ. فالقدرات والكفايات التي تُبنى بها اللغة الطبيعية، يوظفها القارئ وينشطها في القراءة الأدبية.

التجسيم أو الجسدنة (Embodiment) لا تنفك عن مباحث الشعرية المعرفية: فالفكر جسماني بامتياز، وجدلية التصوري والجسماني ثابتة لا ترتفع في كل إنتاجات الفكر الإنساني الكوني. على أن العلاقة بين الطبيعي والتصوري ليست مطلقاً تشبيهاً للعقل (Intellect)، ما دام الإسقاط الذي يحول الأشياء إلى أفكار استعارياً بطبيعته. فضلاً عن كون التصوري مرتبطاً بالطراز (Prototype)، والمقولة (Categorization)، وقوانين الجشطت.

تعذر العلاقة المباشرة بين الكلمات والعالم، في غياب التأويل المدجج بالمعارف المخزنة في الذاكرة، والتجارب القبلية، والنماذج الذهنية والثقافية، ناهيك عن الاستعارات التصورية. وقد أسهم تطوير ما يسمى بنظرية الفضاءات الذهنية، والمزج التصوري، عند "جيل فوكونني" (G. Fauconnier)، و"مارك تورنر" (M. Turner)، في انبثاق وفرة من المقاربات السردية والأسلوبية والشعرية والجمالية، وتعميق فهم الأدب معرفياً، مما بوأ الشعرية المعرفية مركز الصدارة في المشهد الثقافي والنقدي المعاصر.

## 2 — النموذج الأرسطي في المشاهدة:

اتفقت تعاريف المجاز على أنه "ما أفيد به معنى مصطلحاً عليه، غير ما اصطُح عليه في أصل تلك المواضع الذي وقع التخاطب به"<sup>4</sup>، أو هو "اللفظ المستعمل بوضع ثانٍ لعلاقة" كما قال تاج الدين السبكي (ت 771 هـ) في "تشنيف المسامع"<sup>5</sup>. فالاصطلاح أو عدمه لا يحيل هنا على شيء خارج اللفظ، إذ الفصل بين الحقيقة والمجاز كما قال محمد البصري المعتزلي (ت 436 هـ) في "المعتمد في أصول

2 – Peter Stockwell : Cartographies of cognitive poetics, in : Pragmatics and Cognition, 16 – 3, 2008, p 591

3 – Manfred Jahn : Foundational issues in teaching cognitive narratology, in : European Journal of English Studies, Vol. 8, N° 1, 2004, Routledge Taylor & Francis, London, England, p 116

4 — أبو الحسين البصري، محمد بن علي، المعتمد في أصول الفقه، تحقيق محمد حميد الله، ومحمد بكر، وحسن حنفي، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، سوريا، ج 1، ط 1، 1964، ص 16

5 — بدر الدين الزركشي، عبد الله، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تحقيق د. سيد عبد العزيز ود. عبد الله ربيع، ج 1، مكتبة قرطبة، القاهرة، مصر، ط 2، 2006، ص 399



الفقه: "إنما يكون من جهة اللغة، إما بنص من أهل اللغة، وإما باستدلال من عاداتهم"<sup>6</sup>، أي عوائدهم في التخاطب وإجراء المعنى. فالمجاز عندهم لغوي وليس تصوريا بالمفهوم الحديث. ورغم إدراك البلاغيين القدامى خطورة الصور البلاغية، والصيغ المجازية في الأقاويل الشعرية والخطابية والدينية، فإنهم نادرا ما كانوا يبحثونها خارج نطاق جماليات القول وبيانيته<sup>7</sup>. وكانوا يعالجون قضية المجاز بإعمال قيدين هما: التعلق بمجال الحقيقة (أي تلك العلاقة بين ما وُضع له أولا، وما وُضع له ثانيا، لأسباب منها "عدم كفاية مجرد الاشتراك في أمر ما، وإلا لجاز إطلاق كل شيء على ما عده"<sup>8</sup>) (وذلك ما تكشف عنه القرينة الصارفة). "والقيد الثاني هو العلاقة: فاللفظ لم يوضع للمعنى المتجوز إليه؛ فلو لم يكن بينه وبين الموضوع له اللفظ علاقة، لكان استعماله في معنى معين دون غيره ترجيحاً من غير مرجح، فلا بد من علاقة"<sup>9</sup>. وقد سكنت كثير من كتابات المتقدمين عن علاقة المشابهة، لأنهم قصروها على الاستعارة، جاعلين أي استعارة تشبيها على سبيل المبالغة مع شرط الادعاء (ادعاء أن المشبه من جنس المشبه به). وإذا كان المجاز أعم مما علاقته المشابهة في نظرهم (مثل: "أكلنا المائدة"، فهو مجاز مرسل وليس استعارة)، فإن الاستعارة - بالنظر لما تقدم - ظلت عندهم "أشرف أنواع المجاز"<sup>10</sup>، ما دامت - على حد عبارة ابن أبي الإصبع (ت 654 هـ) - "تسمية المرجوح الخفي باسم الراجح الجلي، للمبالغة في التشبيه"<sup>11</sup>، وداخله في جنس ما يسميه الفقيه البوري "بالبناء على التأويل"<sup>12</sup>. والظاهر أن الأصوليين وبعض اللغويين تبنوا موقفاً أكثر سماحة وسعة في التداول من البيانيين، فأطلقوا الاستعارة على كل مجاز؛ لأن مبنى المجاز على استعارة المعنى الحقيقي للمعنى المجازي، لا علاقة المشابهة حصراً<sup>13</sup>، قال أبو إسحاق الفيروزآبادي (ت 476 هـ) في "التبصرة": "المجاز ما تُجوز عن موضوعه، إما بزيادة، أو نقصان، أو تقديم، أو تأخير، أو استعارة"<sup>14</sup>. بعد هذه التوطئة لا مناص من طرح السؤال الإشكالي: هل التصور الاستبدالي الأرسطي للاستعارة وظواهر المشابهة في الحقل البلاغي القديم والحديث، هو نفسه منظور المقاربة المعرفية - التصورية المعاصرة؟

لا محل للجواب بالإيجاب. فقد انتبه النقاد والبلاغيون حقاً، وفي طلبعتهم حازم القرطاجني إلى "أن التماثل والتشابه والتخالف قد يقع في أشياء كثيرة الوجود"<sup>15</sup>، وأن "للفوس في تقارن التماثلات وتشافُعها، والمتشابهات والمتضادات، وما جرى مجراها، تحريكاً وإيلاءً بالانفعال إلى مقتضى الكلام، لأن تناصراً الحسن - على حد تعبيره - في المستحسنين التماثلين والمتشابهين أمكن من النفس موقعاً من سُنوح ذلك لها في شيء واحد"<sup>16</sup>. بيد أن الاتجاه الجديد في الشعرية المعرفية ونظرية المزج التصوري، يرى أن "المشابهة" و"المقايضة" و"الاستعارة" آليات تصورية قائمة أصلاً في الذهن، يشترك فيها الخطاب اليومي، وسائر الخطابات، دون استثناء. فنحن "لا يمكننا أن نفكر

6 - المعتمد، مرجع سابق، ص 32

7 - أحمد الديري، مجازات بها نرى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ص 7

8 - تشنيف المسامع، مرجع سابق، ص 410

9 - الجزري، شمس الدين محمد بن يوسف، معراج المنهاج - شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ج 1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، ط 1، 1993، ص 235 - 236

10 - محمد الأنباي، حاشية على رسالة محمد الصبان في علم البيان، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، ط 1، 1315 هـ، ص 43

11 - ابن أبي الإصبع المصري، عبد العظيم بن الواحد، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: د. حفي محمد شرف، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، مصر، ط 1، 1963، ص 97

12 - البوري، التهامي بن محمد، الأرجوزة الأنيقة في المجاز والحقيقة، تحقيق: محمد ناجي بن عمر، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2003، ص 35

13 - الرهوني، أحمد بن محمد التطواني، النشر الطيب من منظومة الشيخ الطيب، تحقيق: د. المعتمد الخراز، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، تطوان، المغرب، ط 1، 2021، ص 73 - 74

14 - الفيروزآبادي، إبراهيم بن علي بن يوسف، التبصرة في أصول الفقه، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 1980، ص 178

15 - حازم القرطاجني، أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: د. محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 3، 1986، ص 45

16 - م.ن، ص 44 - 45



إلا على نحو مجازي، والمجازات تشكل أطراً نتلقى من خلالها الأشياء ونفهمها، أي أننا نفكر بالمجازات (التشبيهات، والاستعارات، والقصص، والكنائيات، والأمثال..) التي تتيح لنا فهم الأشياء باتساع يستوفي الطلاقة والأصالة والمرونة<sup>17</sup>. وهذا الفكر المجازي المجسّد به "تنحيل وتوقع ونستنتج ونقرر ونفهم ونفسر ونقع ونقتنع ونُحاجج"<sup>18</sup>. وإسقاط مجال على مجال، أو فضاء على آخر أو أكثر "لا ييسّر الواقع، بل يكتفه ويركبه ويعقّده"<sup>19</sup> في سيرورة دينامية خلاقية ومتوترة ومتجددة.

إن آلية المشابهة محورية في التفكير والمقولة (Categorization). إنها إسقاط لساني للمشابهة التصورية التي تؤسس بها مقولة العالم المحيط<sup>20</sup>. كيف ذلك؟

المقصود أولاً بالمقولة، تلك الآلية المعرفية الذهنية القائمة على تصنيف وترتيب الأشياء والموضوعات والأحداث في مقولات (كيانات) مختلفة بناء على ما بينها من مشابهة واتفاق وتجانس وتشاكل، تيسيراً للفهم والإدراك والحفظ في الذاكرة. ونحن لا نستطيع تشبيه شيء بشيء إلا إذا رصدنا ما بينهما من ضروب التشابه اعتماداً على آلية المقولة. وفي هذا السياق، طورت العلوم المعرفية الحديثة منوالاً جديداً في المقولة بدلاً عن النموذج الأرسطي، سمّته نظرية "الطراز" (Prototype) مستندةً بخاصة على أعمال الباحثة "إيليانور روش" (E. Rosch)، و"جورج كليبر" (G. Kleiber)، بحيث صار الطراز مرجعاً للمقولة، ومستوياتها الصنفية والتراتبية (مثلاً، الأعلى: حيوان، والأساس: طائر، والأدنى: بجمع). وبإمكاننا أن نجزي كل مستوى إلى مستويات فرعية، وهكذا دواليك. وعلى هذا الأساس، وقع إخراج المقولة من الحقل المنطقي الضيق، إلى الآفاق التصورية الرحبة، وافترض قدرة الطراز على استغراق المشابهة في الخواص والسمات المميزة والنظائر والأصناف (Taxons)، بناء على أنماط نموذجية معيارية مخزنة في الذاكرة. والمبدع الحاذق القاصد إلى تجويد الاستعارات والتشبيهات، وسير غور العلاقات والروابط، إنما يعتمد في صنّعه "على تكثيف المشابهة المحورية ووسمها، واستغلالها إلى أبعد الحدود"<sup>21</sup>. إنه — على حد قول عبد الإله سليم — "يستطيع أن يكتف من قدرة الربط مثلاً بين الأسنة الزرقاء، وأنياب الغول كما فعل امرؤ القيس، فاستنكرت الجماعة قوله لعدم إدراكها طبيعة المشبه به"<sup>22</sup>.

### 3 — نظرية المزج التصوري:

#### 3 — 1 — تمهيد:

لنقل في البدء إن المزج "طريقة من بين طرق كثيرة ينتهجها الذهن ليجمع بين شيئين، بحيث يولّد من هذا الجمع شيئاً ثالثاً لم يكن لوجود لولا هذه الطريقة في الجمع بينهما. على أن هذا الجمع — كما تقول د. أميرة غنيم — يكون في غالب الأحيان مستترا متوارياً (..) فالمزج أبرز في ظواهر المجاز، لأن الذهن متفطن إلى الجهد المعرفي المبذول في إنتاجها وتأويلها"<sup>23</sup>. فالمزج قدرة معرفية خلاقية تتركز في تصور "مارغريت آن بودن" (M.A. Boden) على سيرورة توافقية تجعل المؤلف من الأفكار غير مألوف، فتجترح أفكاراً جديدة وطريفة<sup>24</sup>. وفي تصور "تورنر" أن "السمة المميزة للمعرفة البشرية الحديثة تتجلى في القدرة العامة الطيّعة على مزج المفاهيم المتضاربة في

17 — مجازات بها نرى، مرجع سابق، ص 10

18 — م — ن، ص — ن

19 — نفسه، ص 14

20 — عبد الإله سليم، بنيت المشابهة في اللغة العربية، مقارنة معرفية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2001، ص 56

21 — المرجع نفسه، الصفحة نفسها

22 — المرجع نفسه، ص 111. قول امرئ القيس: أيقطني والمشرقي مضاجعي # ومسنونة زرق كأنياب الغول

23 — نظرية المزج التصوري، ص 41

24 — Margaret Ann Boden : Generalize and Blend: Concept Blending Based on Generalization, Analogy, and Amalgams, Proceedings of the Sixth International Conference on Computational Creativity (ICCC 2015), p 150



الأساس.. وتشغل هذه القدرة في جميع المجالات التصورية (Conceptual domains)<sup>25</sup>، وكل المزج تسمح بتوسيع القاعدة التصورية للعلاقات عبر شبكة الروابط الشاسعة. وهكذا، فالعديد من قطاعات العلوم الإنسانية هي نماذجٌ لعمليات المزج، في البلاغة والأدب واللسانيات والعلوم السياسية وعلم النفس، إلخ. نجد حاضراً، مثلاً، في مزج المجال الحيواني والمجال البشري في كليلية ودمنة، ومنطق الطير لفريد الدين العطار، وبين العالم المرئي والعالم الغيبي في التوابع والزوابع لابن شهيد ورسالة الغفران للمعري والكوميديا الإلهية لدانتي، والعالم الدنيوي والعالم الأخروي في كتاب التوهم للمحاسبي. فكل "أشكال الفكر والسلوك تدين في وجودها للملكة المزج التصوري"<sup>26</sup>، بل إن المزج التصوري هو في حقيقته "ملكة دنيا تدرج تحت ملكة الخيال"<sup>27</sup>. وقد انصب اهتمام الباحثين جيل فوكوني ومارك تورنر، أثناء وضع أولى لبنات نظرية المزج في أعمالهما المشتركة، على إبراز الطاقات الإبداعية الخلاقة لآلية المزج على النحو الذي سنجليه ونوضحه، وخاصة "من حيث هي قدرة ذهنية مبهرة على التجديد السريع الطبع، وعلى إدراك الأفكار الجديدة، وعلى تقطير المفاهيم المتقدمة في قوارير جديدة (..) وإنشاء شيء إضافي من لا شيء"<sup>28</sup>. ولذلك افترض تورنر أن نظرية المزج تروم "تفسير أصول الطاقة الخلاقة عند البشر"<sup>29</sup>. ولا شك أن من الضروري الوقوف على الآليات المعرفية المسؤولة وظيفياً عن خلق معانٍ جديدة ليست بحالٍ نسخاً من المعاني الأصول، أو ما يمكن تسميته "بالتناص المعرفي"، أي ذلك التقاطع الذي لا يقتصر على إعادة الإنتاج، وإنما يصهر المادة ليبدع منها معانٍ لم تكن تدور بخلد من رام ذلك الغرض أصلاً. وإن كمن شأن وقفة متأنية على تلك الآليات، أن تنتصب شارحةً للإبداع جملة، خاصة وأن "العمليات المعرفية تشغل بصفة جليلة اشتغالا أسرع بكثير من العمليات البيولوجية التطورية.. وهو في صميمه اشتغالٌ في الزمن الثقافي لا في الزمن التطوري"<sup>30</sup>.

وحول علاقة نظرية المزج التصوري بالاستعارات التصورية عند "جورج لاكوف" و"مارك جونسون" (G. Lakoff & M. Johnson)، أرى أن الأولى تطوير للثانية - وإن اشتركا في الفلسفة العامة وهندسة التصور - استبقت منها مفهومي المجال (Domain)، والإسقاط أو الدمج التصوري (Conceptual Mapping)، وقدمت صيغا إجرائية جديدة، وخطاباً واصفاً لعمليات بناء المعنى.

### 3 - 2 - كيف تشغل نظرية المزج؟

نظرية المزج التصوري بلورةٌ لنظرية الفضاءات الذهنية (Espaces mentaux) التي وضع أسسها جيل فوكوني منذ العقد الثامن من القرن الماضي (قبل هجرته إلى أمريكا سنة 1988). هدفها وصف السيرورات الذهنية التي تبني فضاء مزيجاً من فضاءين مدخليين. وتبسيطاً للشرح، فالفضاء الذهني يشير إلى تلك البنية التي استقرت في الذهن، والتي هي ثمرةٌ ومحصولٌ تجارب كل فرد منا، يلوذ بها لينتج أو يحلل أو يفهم المعطيات التي يصادفها أو تطرح عليه. فالفضاء الذهني أو التصوري هو تلك الوحدة الأساسية، ومركز تنظيم المعارف في نظرية المزج التصوري<sup>31</sup>. إنها تقوم مقام "الأطر" (Frames) عند "مارفن مينسكي" (M. Minsky) (وهي بنيات معرفية لتخزين المعلومات في الذاكرة، نحتاج إليها مثلاً لتنظيم أو تحليل الخطاب، تشتمل على عناصر ضرورية وأخرى اختيارية)، ومقام المدارات (Scripts) لوصف الأحداث والوقائع، والخطاطات (Schemata) (العوامل والأدوار والسياق والمحيط، إلخ)، والنماذج الذهنية (

25 - مارك تورنر، مدخل إلى نظرية المزج، ترجمة: د. الأزهر الزناد، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس، 2011، ص 7

26 - أميرة غنيم، المزج التصوري - النظرية وتطبيقاتها في العربية، مسكيلي للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2019، ص 44

27 - نفسه، ص 50

28 - مدخل إلى نظرية المزج، ص 4

29 - نظرية المزج التصوري، ص 57

30 - مدخل إلى نظرية المزج، ص 5

31 - ريم الهمامي، شبكات المزج التصوري وتمثيل المعنى الضمني، مجلة الفكر اللساني، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس، ع 2، 2022،



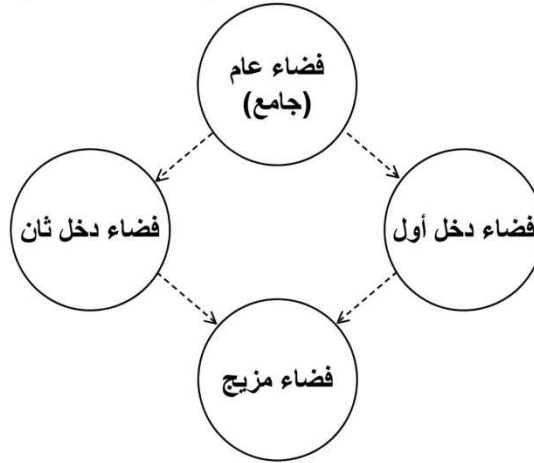
Mental models) عند "جونسون ليرد" (Johnson Laird) (وهي طرائق ذهنية خاصة بكل شخص يوظفها في فهم وتأويل الخطاب ومعالجة معطياته، وبينها في كل خطاب على حدة.

فكل فرد منا يخزن بيانات خاصة بالذوات والمحيط واللغة في شكل قوالب مفهومية في الذاكرة، تلبث قابلة للإضافة والتعديل والتجويد بحسب ما قد يتراكم لدى مستعملها من التجارب الجديدة، تصير بالمراس زادا معرفيا يعزز رصيده في الفهم والتأويل والإبداع والتخييل.. وكما قال جورج لايفكوف في كتابه "العقل السياسي" (A Political Mind) فإننا كلما سمعنا الكلام أو تعاملنا مع اللغة، فتعاملنا معها لا يبرح نطاق "الأطر" (Frames)، والاستعارات التي تنشطها تلك اللغة. وسواء أنكرنا كلمات معينة، أو وضعناها موضع تساؤل، فالأطر والاستعارات تظل نشيطة ومعززة رغم أنوفنا<sup>32</sup>. فالأطر هي جوهر المعرفة التصورية، وأساس أي فضاء ذهني.

### 3 – 3 – كيف يبنى المزج التصوري؟

المزج التصوري يمكن تمثيله هندسيا على هيئة أربع دوائر: دائرتين عموديتين، ودائرتين أفقيتين، وكل زوج من تلك الدوائر يكون تقابليا:

### شكل فضاءات المزج التصوري



#### — الشكل 1 المتعلق بالفضاءات

الفضاء العام أو الجامع (Generic space) هو المنطلق في كل مزج تصوري، ففيه تجتمع العناصر والمكونات الأولية العامة التي سيشتق منها فضاء الدخيلين الأول Input 1 والثاني Input 2 أطرًا ومنظورات وبيانات غير متجانسة، موروثة من السياق أو الثقافة. وفيما يخص مقارنة النصوص سردية كانت أم شعرية، فالشاهد الذي يكون محور الاشتغال نفككه إلى مكوناته، مع تحديد العلاقات، مثلا: — سرق الليل ثلثي عمره في ذلك الركن المظلم.

العامل (Agent) هنا هو الليل، والضحية (Patient) الحارس الليلي، السيورة: سرق، الزمان (Temps): ثلثا عمره، المكان (Location): الركن، صفة المكان (Attribute): المظلم.

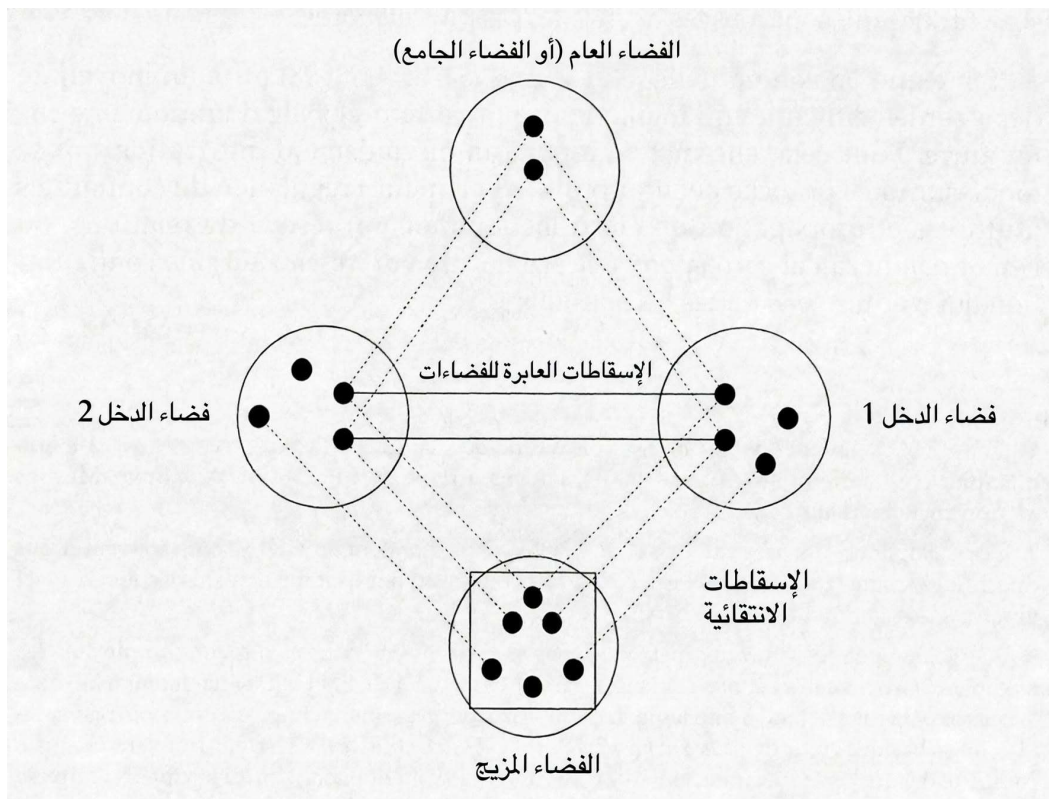
فهذا الشاهد يمكن أن نفككه باعتماد أي نحو من الأنحاء: النحو المعرفي عند "رونالد لانكاكير" (R. Langacker)، أو التركيب البنيوي عند "لوسيان تينيير" (L. Tesnière)، أو نحو الحالات عند "شارل فيلمور" (Ch. Fillmore)، لأن المزج التصوري ليس حسابا خوارزميا معياريا مغلقا أو غمطيا، ولكنه مقارنة مفتوحة قابلة للتوسعة والتعديل والإضافة، شريطة عدم الانسلاخ عن المبادئ النظرية

32 – G. Lakoff: A political mind: A cognitive scientist's guide to your brain and its politics, 2009, Penguin Books, USA, p 15



العامة المؤطرة للنموذج، والمتمثلة أساساً في "تجاوز المداخل التركيبية الشكلية المعتادة بغية النفاذ إلى العمليات الذهنية التي تتحكم في حدث إنتاج البنية اللغوية"<sup>33</sup>. فالفضاء العام يكون مطروحاً للكشف عما هو كامن في طياته وتضاعيفه من توتر وتصادمٍ دلاليين، سيميط عنهما الفضاء المزيج اللثام، في نهاية المطاف.

ويأتي في الترتيب فضاء الدخّل 1 و2، وهما فضاءان متقابلان يكونان في بادئ أمرهما قد استأنسا بما حدده لهما الفضاء العام من محور ثيماتيكٍ على درجة من التعميم، ليتجاذباه سوياً، ويتعاوراه كلٌّ من زوايته الخاصة. ودور كل دخل أن يخصص ويجزئ ما ينوبه من معلومات تكون متمخضة عن السياق والخلفيات الثقافية والاجتماعية والأحكام والمنظور والنسق الأنثروبولوجي والعوائد، وهلم جرا. فمبدأ تنشيط وقدح زناد موسوعة التمثيل الدلالي، حاضر هنا بقوة. ولذا قد نكون بإزاء أكثر من فضاءٍ دخلٍ، بالنظر إلى الفضاءات الذهنية المستهدفة. ففي المثال السابق، نكون تلقاءً دخلين متقابلين: الليل، والحارس؛ ونكون مرغمين على ممارسة ما سمته نظرية المزج التصوري بالربط العابر للفضاءات (Cross – Space Mapping)، أو ما اصططلحت الأدبيات المعرفية الفرنسية على تسميته بالإسقاط العابر للفضاءات (Projection trans-spatiale).



### - الشكل 2 المتعلق بالإسقاطات

فضع في كل دخل ما يقابله في الدخّل الذي قُبَلَتْهُ، مُراعين الملاءمة والانسجام في عملية الربط، مُتَكَبِّين الحشو وما لا تقتضيه الضرورة (تطبيق مبادئ "بول غرايس" (P. Grice) في منطق الحوار، وما يسمى أيضاً في المنطق بشفرة أو كام (Rasoir) d'Ockham نسبة إلى (Guillaume d'Ockham): (فالليل زمن النوم، يقابله في دخل الحارس: وقت السهر حيث الظلام - اللصوص - اليقظة والانتباه - التربص - الشيوخوخة المبكرة - الاكتئاب - الإحباط - الترهل - نقص الكولاجين والبروتين - نقص هورمون الميلاتونين - أمراض القلب والأوعية الدموية.. وأعراض أخرى كثيرة تنجم عن سهر الليل، هي في مجموعها سالبة (-)).

33 — لطفي الذويبي، قدرة نظرية الفضاءات الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية، العلامة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع 3، ديسمبر 2016، ص



ولا يستقيم المزج إلا بعملية تنسيق وملاءمة وضمّ لما تألف من معطيات الفضاءين الدخليين 1 و 2، لا بإعادة دمجهما، ولكن بصهر عناصرهما صهرا كيميائيا تتولد عنه "علاقات لم يكن لها وجود في أيٍّ منهما"<sup>34</sup>، ويسمى الفضاء الحادث عن تلك العلاقات "فضاء مزيجا" (Blended Space). إنه "بؤرة الشبكة"<sup>35</sup>، وصمام الدمج والتنسيق بين الفضاءين الدخليين، نصير إليه بواسطة ما تسميه النظرية "بالإسقاط الانتقائي" (Selective projection).

إذا كان الربط العابر للفضاءات يبنّي على ما يكون بين الدخليين من تناظرات في أطر الهوية، أو التحول، أو الزمان، والمكان، أو السبب، والنتيجة، أو الجزء والكل، أو الدور، أو الملكية، أو القصد، أو المقولة، أو التناقض، والتفرد، أو التجربة الأولية، إلخ<sup>36</sup>؛ فإن ثمة ذلك الربط تنعكس بالتبّع على المعنى الجديد في الفضاء المزيج. وفي هذا السياق، يخضع هذا الأخير لمبدأ الملاءمة بحيث تبقى الإسقاطات الانتقائية العناصر الملائمة، وتستبعد ما دونها، وذلك ما يسمى بمبدأ "السبب الرفيع" (Good reason principle)<sup>37</sup>. ففي مثال: [سرق الليل ثلثي عمره في ذلك الركن المظلم] قد يحيل المزيج على "انسداد الأفق الاجتماعي"، أو "نخر الأمراض لجسده المتهالك"، أو "العجز عن إيجاد عمل بديل"، أو "تحوله إلى كائن ليلي يصعب عليه التأقلم مع النظام النهاري (Régime diurne)"، إلخ. وقس على ذلك في توابع صيغة الاستفهام الإنكاري عند محمود درويش في عنوان ديوانه الذي أصدره بعد اتفاقية أوسلو (13 أيلول 1993): "لماذا تركت الحصان وحيدا؟ (1995)"، على مستوى الرؤية الرمزية الملحمية للقضية الفلسطينية في تجربته الشعرية.

– يستند الفضاء المزيج على ثلاث عمليات كبرى هي:

i- التركيب (Composition) بين عناصر الدخليين 1 و 2؛

ii- الإكمال (Completion) ويروم إتمام ما نقص اعتماداً على البيانات المخزّنة في الذاكرة البعيدة المدى.

iii- البلورة (Elaboration) وتعني إطلاق طاقة التخيل لخلق واقع جديد غير متوقع، أو معنى جديد مجرّح هو زبدة المزج.

وليس المهم في نظرية المزج التصوري توليد معنى جديد فقط، بل – كما تنبّه إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في "دلائل الإعجاز" – هو تأكيد هذا الجديد، وذهابه مذهب الثابت<sup>38</sup>، مع احتمال أن يصير بدوره في – سياقات معينة – فضاء دخلاً "ضمن شبكة دمجية أخرى"<sup>39</sup>.

المثال الثاني:

– ورد في "الدر الفريد وبيت القصيد" لمحمد بن أيّدمر المستعصمي (ت 710هـ):

"قال أعرابي:

شَمَطْتُ حاجتي إليك فجُدْ لي يا عقيد الندى لها بخضابٍ (الخفيف)

34 – نظرية المزج التصوري، ص 108

35 – نفسه، ص 103

36 – Philippe Gréa : La théorie de l'intégration conceptuelle appliquée à la métaphore et la métaphore filée. Linguistique. Université de Nanterre – Paris X, 2001, p 121

37 – Ibid. p 145

38 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط 1، 2000، ص 71

39 – نظرية المزج التصوري، ص 104



قيل قصد المامونَ أعرابيٌّ وهو بمرؤ مستميحاً فوعده، وقال للحاجب: استوصُ به خيراً. فبقي مدة طويلة في أحسن كرامة، فقال له الحاجب: أَرْضَيْتَ مِنَ المامونِ بالأكل والشرب من غير مَنال؟! قال: قد قلتُ بيتاً من الشعر، وأحبُّ أن توصله إليه، قال: نعم. فكتب إليه:

شمتطت حاجتي إليك فجذل لي # يا عقيد الندى لها بخضاب

فلما وقف المامون عليه، حمل إليه ألف دينار، وكتب مجيباً:

قد أمرنا له بخضبة خَطِرٍ # تترك الرأس مثل حنك الغراب (الخفيف)<sup>40</sup>.

هذا الشاهد يحتمل - في نطاق المزج التصوري - عدة قراءات. يشير سياق الخطاب أولاً إلى أن الأعرابي سأل المامون مكرمة فلم يستنجرها، وتركه في عهدته حاجبه بعد وعد ألقاه إليه وهو بمرؤ. فطال عليه الأمد في وفادة الحاجب الذي رقى لحاله، فأنكر عليه الرضا بالأكل والشراب دون العطية. وأوعز إليه أن يسأل الخليفة حاجته المؤجلة. وكان الأعرابي قد هياً بيتاً في الموضوع يستحث فيه المامون على أن يسعفه بطليته، وبعث به إليه، فردّ عليه المامون ليس فقط بما أفعم الطلبة، وجاوز الحد المؤمل من سعة العطاء، ولكن بيت شعر.

فالفضاء العام يشتمل على متحاورين يتقاسمان شيفرة (Code) التواصل، وهدف غير محدد (حاجة)، وزمن (استطال حتى غدا مؤشراً على المطل)، ومكان (مرؤ)، وسيورة أو عمل (طلب يذكر المرسل إليه بالوعد المنتظر). والملاحظ أن الفضاء الذهني يبيّن خطاطة مؤقتة من سياق الخطاب، تروم إحداث استجابة موازية عبر فضاءين دخلين أحدهما يستلهم إطار اللون، والثاني إطار الزمن. فقد استعمل الأعرابي دجماً بنيوياً رصف فيه محمولين أساسيين: (شمتطت) و(الخضاب)؛ فاستعمل محسوساً لمجرد: شمتطت حاجتي (استعارة)، والشمتط (بتحريك الميم): الشيب. وبالتسكين: شيب اللحية، وقيل: الشمتط في الشعر: اختلافه بلونين من سواد وبياض. قال ابن القطاع (ت 515 هـ) "شمتط الشيء شمتطاً: خلطه بغيره: وشمتط شمتطاً: خالط سواد لحيته بياض"<sup>41</sup>. والحاجة: المأربة والمطلب. وقصد بجعل الشيب صفةً للحاجة، ما يلزم عن الشيب من الدلالة على تقدم العمر، واستطالة الزمن في فضاء الدخول 2. فكأنه أراد: إن سؤلي قد طال عليه الأمد، وجاوز أجل الانتظار، فصار أشبه بحال من وخطه الشيب من الهرم، و"شيب الشعر موت الشعر، وموت الشعر علة موت البشر" كما قال ابن قتيبة (ت 276 هـ) في "المعارف"<sup>42</sup>. فالشيب مؤشر على سرعة انقراض عقد الزمن، أو هو "مطية الأجل" و"رسول الردى"<sup>43</sup>. وقد جاء الرد يربط بنيوي بين مصفوفات ثلاث: (خضبة)، (خطر)، (حنك الغراب). على أن الخضاب الذي أمر به المامون ليس بالخضاب، ولا الكتم، ولا الصفرة، وإنما هو مشتق من الخطر، وهو نبات يفرز ورقةً محلولاً أسود حالكا للاختضاب. وإطار الاختضاب بالخطر يشير إلى كون الخطر - كما قال أبو حنيفة - شبيهاً بالكتم، يختضب به الشيوخ. ومبالغة في بيان شدة مفعول هذا النوع من الخضاب، جاء التوضيح بأنه يحيل الرأس الأشمت أسوداً فاحماً مثل حنك الغراب. وفي اللغة: الحنك بالنون، واللام سحناء الغراب. قال ابن بري: حكى ابن حمزة عن ابن دريد أنه أنكر قولهم: أسود من حنك الغراب، قال أبو حاتم: سألت أم الهيثم، فقلت لها: أسود ممّاذ؟ قالت: من حلك الغراب لحية وما حولهما، ومنقاره<sup>44</sup>. وبموجب قيد الانسجام، فالخضبة التي تحيل الرأس أشبه بالغراب الأسحم، تحمل كناية عن كثافة الجود، والجود - كما حدده أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) في "الفروق" "سعة العطاء، ومنه سمي المطر الغزير الواسع جوداً، سواء

40 — المستعصي، محمد بن أيّدمر، الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج 7، ط 1، 2015، ص 40

41 — ابن القطاع، علي بن جعفر السعدي، كتاب الأفعال، ج 2، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط 1، 1360 هـ، ص 196

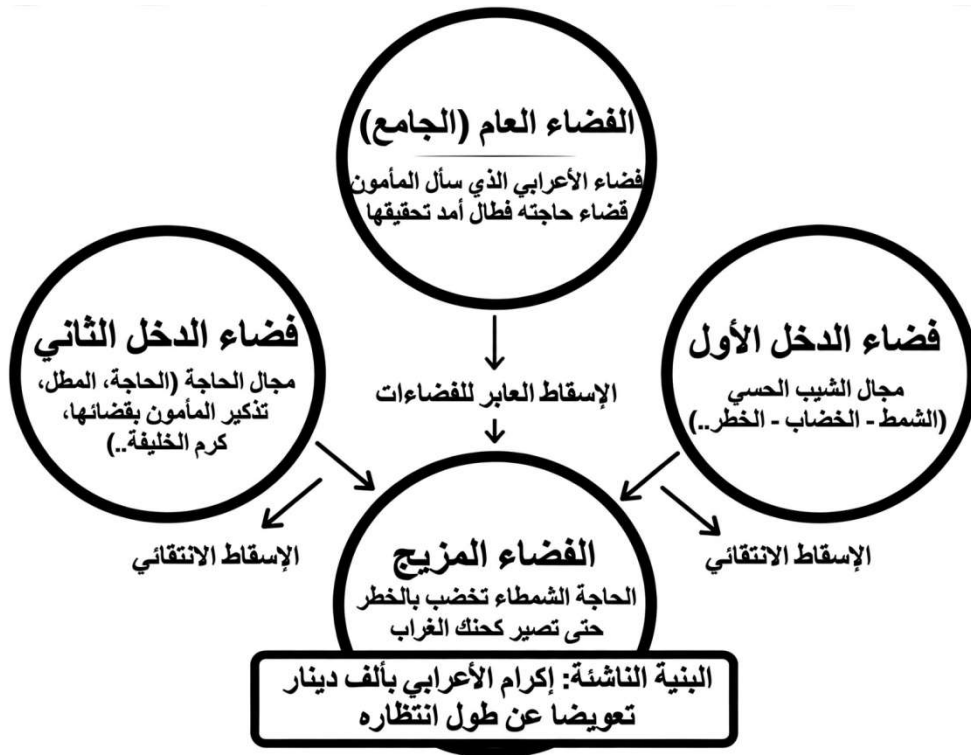
42 — ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، ج 2، مطبعة دار الكتب القومية، القاهرة، مصر، ط 2، 1996، ص 325

43 — ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، بكاء الناس على الشباب وجزعهم من المشيب، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، العراق، مج 2، ع 3، 1973، ص 93 — 94

44 — ابن منظور، جمال الدين بن محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ج 10، ص 417



كان عن طيبِ نفسٍ أو لا<sup>45</sup>. والجود والندى هما الفضاء المزيج المتولد عن الإسقاطات الانتقائية الصادرة والواردة عن فضاءي الدخُل: (اللون)، و (زمن الحاجة): فتحول الرأس الأشمط إلى خضيبٍ بالخطر الفاحم، ينتج فضاءً تصورياً مزيجاً يحيل على فضاء السؤل على نحوٍ يفيض عن الحاجة، ويجعل السائل يمرح في بحوحة من العيش الخصب. ولا مرأى في أن الفضاء العام يزودنا ببعض مؤشرات قيد الانسجام. فالأعرابي حاجته ليست إلى خضاب، ودليل مجازية الخضاب قوله: (جد) و (يا عقيد الندى). قال ابن الأعرابي: فلان عقيد الكرم بمعنى موصول الجود. وتعمد استعمال جذر (ع ق د) فيه تورية تحيل على العهد، فالمعاهدة المعاهدة والمخالفة. والغرض بين هو حث المأمون على الوفاء بالعهد، وقطع دابر اليأس بالعطاء. والمبالغة في الاستجابة اعتراف بعهد طال أمده، فأوجب المراعاة من مقام أعلى تعظيم العطية والإكرام استدراكاً ومبالغة لخطر المؤمل. ولا يخفى علينا هنا حضور الجسدنة في الفضاءات التصورية: اشمطاط الشعر/ الخضاب/ الخطر/ الرأس/ حنك الغراب.. فالمفاهيم المستعملة ليست بنيات مجردة يستجليها الذهن بمعزل عن مجالات العيش والتجربة. ولئن كان المزج التصوري غير مستغنٍ عن الإسقاط المجرد بين المجالات، فهو بالتبع لا مندوحة له عن السند التجريبي المسؤول أصلاً عن ذلك الإسقاط في الدماغ والتجربة معاً. فعملية التفكير عند البشر متجسدة (Embodied Mind – Cognition incarnée)، أي أنها أشكالٌ استنتاج ناتجة عما هو حسي – حركي. إنها ليست دالةً إلا بموجب "ارتباطها بأجسادنا، وتجربتنا المجسدة"<sup>46</sup>. وحرى بنا ألا نغفل دور المقولة في الشاهد، وبناء طراز يقوم فيها على التقوية والتكثيف: (خضاب ← خطر)، لينجر عن تكثيف السواد، تكثيف مضاعف للعطاء في الفضاء المزيج (ألف دينار).



45 — أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق في اللغة، تعليق: جمال عبد الغني مدغمش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، ص 296

— 297

46 — جورج لايكوف ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد (الذهني المتجسد وتحديه للفكر الغربي)، ترجمة: د. عبد المجيد ححفة، دار الكتاب الجديد المتحدة،

بيروت، لبنان، ط 1، 2016، ص 128



### — الشكل 3 الموضح لسيرورة المزج

زبدًا ما "في نظرية الفضاءات الذهنية، أننا حين نفكر أو نتكلم ننشئ فضاءات ذهنية، حيث يجتذب الفضاء الذهني بنية مؤقتة من سياق الخطاب، تمامًا كما تُجذبُ بنية من الذاكرة الطويلة المدى خلال عملية استنتاج خطاطة ما"<sup>47</sup>. ونظرية المزج — من هذا المنطلق — أداة لإنتاج وتوليد الدلالة، تحقيقًا بالخطاب النقدي أن يوظفها في تحليل وتأويل الخطاب الأدبي، بدرجة من الإبداع البعيد عن الإسقاط الآلي، والترمييق Bricolage () المتحلل من محددات النسق النظري، ومقتضيات الخطاب الواصف. فالانخراط في "الجيل الثاني" من المقاربات المعرفية للنصوص الأدبية، منظور يصبّ مباشرة في حوض العلوم المعرفية (Sciences cognitives)، ويكشف عن خصوصية تمثيل المعارف وإبداعها في العلوم الإنسانية.

### 1 — لائحة المراجع العربية:

- 1) أبغش محمد عبد الودود. (2021). الدلالة بين النظامي والعرفي — مقارنة في إطار نظرية الأفضية الذهنية. مجلة اللسان، مجلس اللسان العربي. موريتانيا، ع 4.
- 2) ابن أبي الإصبع المصري، عبد العظيم بن الواحد. (1963). تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: د. حفي محمد شرف، ط 1. مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة. مصر
- 3) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1973). بكاء الناس على الشباب وجزعهم من المشيب، تحقيق: هلال ناجي. مجلة المورد، العراق، مج 2، ع 3.
- 4) ابن القطاع، علي بن جعفر السعدي. (1360 هـ). كتاب الأفعال، ج 2، ط 1. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن. الهند
- 5) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (1996). عيون الأخبار، ج 2، ط 2. مطبعة دار الكتب القومية، القاهرة. مصر
- 6) ابن منظور، جمال الدين بن محمد. (د.ت). لسان العرب. دار صادر، بيروت. لبنان
- 7) أبو الحسين البصري، محمد بن علي. (1964). المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: محمد حميد الله ومحمد بكر وحسن حنفي، ط 1. المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق. سوريا
- 8) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله. (2002). الفروق في اللغة، تعليق: جمال عبد الغني مدغمش، ط 1. مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان
- 9) أحمد الديري. (2006). مجازات بما نرى، ط 1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. لبنان
- 10) أميرة غنيم. (2019). المزج التصوري — النظرية وتطبيقاتها في العربية، ط 1. مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس.
- 11) البوري التهامي بن محمد. (2003). الأرجوزة الأنيقة في المحاز والحقيقة، تحقيق: محمد ناجي بن عمر، ط 1. أفريقيا الشرق، الدار البيضاء. المغرب

47 — أبغش محمد عبد الودود، الدلالة بين بين النظامي والعرفي: مقارنة في إطار نظرية الأفضية الذهنية، مجلة اللسان، مجلس اللسان العربي. موريتانيا، ع 4، 2021، ص 281



- 12) الجزري شمس الدين محمد بن يوسف. (1993). معراج المنهاج — شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط 1. مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة. مصر
- 13) جورج لايكوف ومارك جونسون. (2016). الفلسفة في الجسد — الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، ترجمة: د. عبد المجيد جحفة، ط 1. دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت. لبنان
- 14) حازم القرطاجني أبو الحسن. (1986). منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: د. محمد الحبيب ابن الخوجة، ط 3. دار الغرب الإسلامي، بيروت. لبنان
- 15) الرهوني، أحمد بن محمد التطواني. (2021). النشر الطيب من منظومة الشيخ الطيب، تحقيق: د. المعتمد الخراز، ط 1. منشورات مكتبة سلمى الثقافية، تطوان. المغرب
- 16) ريم الهمامي. (2022). شبكات المزج التصوري وتمثيل المعنى الضمني. مجلة الفكر اللساني، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس، ع 2.
- 17) الزركشي، بدر الدين عبد الله. (2006). تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تحقيق: د. سيد عبد العزيز ود. عبد الله ربيع، ط 2. مكتبة قرطبة، القاهرة. مصر
- 18) عبد الإله سليم. (2001). بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقارنة معرفية، ط 1. دار توبقال، الدار البيضاء. المغرب
- 19) عبد القاهر الجرجاني. (2000). دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، ط 1. مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة. مصر
- 20) الفيروزآبادي، إبراهيم بن علي بن يوسف. (1980). التبصرة في أصول الفقه، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، ط 1. دار الفكر، دمشق. سوريا
- 21) لطفي الذويبي. (2016). قدرة نظرية الفضاءات الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية. العلامة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع 3، ديسمبر.
- 22) المستعصمي، محمد بن أيمن. (2015). الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، مج 7، ط 1. دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان
- 23) مارك تورنر. (2011). مدخل إلى نظرية المزج، ترجمة: د. الأزهر الزناد. كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس .
- 24) محمد الأنباي. (1315 هـ). حاشية على رسالة محمد الصبان في علم البيان، ط 1. المطبعة الأميرية، بولاق. مصر

## 2 — لائحة المراجع الأجنبية:

- 1- Dan Sperber : Rudiments of cognitive rhetoric, in : Rhetoric Society Quarterly, 37, 2007, The Rhetoric Society of America, Routledge Taylor & Francis, London, England.
- 2- G. Lakoff: A political mind : A cognitive scientist's guide to your brain and its politics, 2009, Penguin Books, USA.



3– Manfred Jahn : Foundational issues in teaching cognitive narratology, in : European Journal of English Studies, Vol. 8, N° 1, 2004, Routledge Taylor & Francis, London, England.

4– Margaret Ann Boden : Generalize and Blend: Concept Blending Based on Generalization, Analogy, and Amalgams, Proceedings of the Sixth International Conference on Computational Creativity (ICCC 2015).

5– Peter Stockwell : Cartographies of cognitive poetics, in : Pragmatics and Cognition, 16 – 3, 2008.

6– Philippe Gréa : La théorie de l'intégration conceptuelle appliquée à la métaphore et la métaphore filée. Linguistique. Université de Nanterre – Paris X, 2001.